

وله أيضاً مرتجلاً :

ان ابا الفضل له حمة تحط عنها حمة الطائي
ينهل كالوسى لكن هما ما بين خضائك وبكاه
محله النجم وقد لاح ما بين الوري كالجم في الماء

وقد مدح طائفة من علماء زمانه بقصائد عامرة الابيات
طويلة النفس ورثى كثيراً من ابناء وطنه فاجتزانا بما ذكرنا
تبريفاً به ومن اراد الوقوف عليها فليطلبها في ديوانه . فقد
جمع ووصى ، وابقى له فيه اراً لا يعنى (١) .

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغناه ومرادفاته

اختلف العلماء في اسم بغداد ومعناه . وهاء نحن نجمع
ماقلنا فيه من الاقوال ، قال ابو الفداء في كتابه تقويم البلدان :
قال في الباب : وانما سميت « بغداد » بهذا الاسم ، لان كسرى

(١) قد تلقب بلقب القزويني عدة علماء اعلام وهم ليسوا من اسرة
واحدة بل ولا مناسبة بين بيت وبيت سوى الاتفاق في النسب الى الموطن الاصل
الذي خرجوا منه . ومن جملة من انتمى الى قزوين آل القزويني او القزوينيون
او القزوانة المعروفون في ديار العراق وهم من فطان الحلة الفيحاء . فشاعرونا
هذا ليس من هذا البيت الاخير بل من بيت آخر هلى ما وصفناه في عدد سابق
وكلا البيتين من اولاد فاطمة الزهراء . واذا سنعت لنا الفرصة ناتي بتراجم
القزوينيين الحليين ، ان شاء الله تعالى

اهدى اليه خصى من الشرق فاقطعه بغداد . وكان لهم صم يبدونه
بالمشرق ، يقال له « بنج » فقال ذلك الخصى : « بنج داد » ، يقول :
اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا .
وسماها المنصور مدينة السلام . لان دجلة كان يقال له : « وادي
السلام » قال : وكان ابن المبارك يقول : لا يقال بغداد . يعنى بالذال
المعجمة ، فان « بنج » شيطان . و « داد » عطية ، وانها شرك . وانما
يقال بغداد ، يعنى بالذالين المهملتين ، وبغدان ايضاً . وقال بعضهم
ان « بنج » بالعجمية « البستان » و « داد » اسم رجل . يعنى بستان
داد ، ا . ا .

وقال ابن الانباري : اصل بغداد للاعاجم . والعرب تختلف في
لفظه . اذ لم يكن اصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم . ا . ا .
وقال بعض الاعاجم (نقلاً عن معجم ياقوت) : تفسيره بستان
رجل . « فباغ » : بستان . « و داد » اسم رجل . وبعضهم يقول :
بنج : اسم للصنم . فذكر انه اهدى الى كسرى خصى من المشرق
فاقطعه اياها . وكان الخصى من عباد الاصنام ببلده . فقال : بنج داد ،
اي الصنم اعطاني . وقيل : « بنج » هو البستان . و « داد » : اعطى .
وكان كسرى قد وهب لهذا الخصى هذا البستان فقال : « بنج داد »
فسميت به . وقال حمزة بن الحسن . بغداد اسم فارسي معرب عن
باغ دادويه ، لان بعض رقعة مدينة المنصور كان « باغا » لرجل من
الفرس اسمه دادويه ، وبعضها اثر مدينة دارسة كان بعض ملوك

الفرس احتلها فاعتل . فقالوا : ما الذي يامر الملك ان تسمى به هذه المدينة فقال : « هليدوه وروز » اي خلوها بسلام ، فحكى ذلك للمنصور ، فقال سميتها مدينة السلام . وفي بغداد سبع لغات : بغداد . وبغدان . وبابي اهل البصرة ولا يميزون بغداد في آخره الذال المعجمة . وقالوا لانه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال . قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق : فقلت لابي اسحاق ابراهيم بن السري : فما تقول في قولهم خرداذ ، فقال : هو فارسي ليس من كلام العرب . قلت انا : وهذا حجة من قال : بغداد ، فانه ليس من كلام العرب . واجاز الكسائي بغداد على الاصل ، وحكى ايضا بغداد ومقداد ومقدان . وحكى الخارزنجي : بغداد بدالين مهملتين . وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث . وتسمى مدينة السلام ايضا .

فاما الزوراء فمدينة المنصور خاصة . وسميت مدينة السلام لان دجلة يقال له « وادي السلام » . وقال موسى بن عبد الحميد التستائي كنت جالسا عند عبد العزيز بن ابي رواد قائما رجل ، فقال له : من اين انت ؟ فقال له : من بغداد . فقال : لا تقل بغداد ، فان « ب » صم . و « داد » اعطى . ولكن قل : مدينة السلام ، فان الله هو السلام والمدن كلها له . وقيل ان بغداد كانت قبل سقوا يقصدها تجار اهل الصين تجاراتهم فيربحون الربح الواسع . وكان اسم ملك الصين « بنگ فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا : بنگ داد اي ان هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك .

وقيل : انما سميت مدينة السلام . لان السلام هو لغة ، فارادوا مدينة الله . الى هنا من كلام ياقوت بحرفه .

وقال صاحب تاج العروس : بغداد وبغداد مهملتين ومعجمتين ، وتقديم كل منهما . فهذه اربع لغات في المصباح : الدال الاولى مهملة ، وهو الاكثر . واما الثانية ففيها ثلاث لغات ، حكاه ابن الانباري وغيره دال مهملة وهو الاكثر ، والثانية وهي الاقل ذال معجمة ، وبعضهم يختار بغداد ، بالنون ، لان بناء فعال بالفتح باب المضعف كالانصال والخلخال ، ولم يحج من غير المضعف ، الا ناقة بها خزعال ، وهو الظلع ، وقسطال محدود من قسطل وقال ابو حاتم : سالت الاسمي : كيف يقال : بغداد او بغداد او بغدادين ، وقد قلب الباء ميماً ، فيقال ، بغداد . فقال : قل : مدينة السلام فهذه سبع لغات الفصح منها بغداد بدالين (مهملتين) وبغدان بالنون (في الاخر) . كما اقتصر عليه ثعلب . واورد ابن سيده هذه اللغات كما اوردها المصنف ، وزاد القزاز : بغداد بالميم في آخره . وقال ابن صاف في شرحه على الفصح : بغداد بالميم في اوله ، وزاد صاحب الواعي عن ابى محمد الرشاطي : بغدان بدال معجمة . وحكى ابو زكريا ، يحيى بن زياد الفراء بهاد بالهاء والدال . قال ابو العباس كلها لهذه البلدة المشهورة بمدينة السلام قال : وهو اسم اعجمي عربي العرب .

وقال صاحب الواعي : هو اسم صنم قساويلها : يستان صنم وقال الرشاطي قال عبد الله بن المبارك لا يقال بغداد بالذال الثانية معجمة

فلن « بنج » صنم و « داد » عطية وعن ابى بكر ابن الانبارى، عن بعض الاعاجم يزعم ان تفسيره بستان رجل فجع بستان و داد رجل وبعضهم يقول بنج اسم صنم لبعض الفرس كان يعبد و داد رجل قال الرشاطى : وكان الاصمعى ينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام قال شيخنا ويقال لها دار السلام ايضاً » اهـ

وقال فى البرهان القاطع : بغداد مخفف باغ داد ، ومعناه :

بستان العدل

وقال ابن الحارث بن وان المكين (١) بغداد مأخوذة من اسم راهب كان يقوم بشؤون كنيسة مبنية فى الموقع الذى هو اليوم بغداد فقيل : مدينة بغداد مضافة الى اسمه ، كما يقال مثلاً مدينة اسكندر او قسطنطين او المنصور .

وقال آخرون : بغداد مأخوذة من « بيت غدادا » الارمية ومعناها : مدينة الغزل أو الحياكة والنسج او ايضاً : مدينة الجداد (وزان الرمان) وهو كل متعقد بعضه ببعض من خيط او حبال صغار .

قلنا نحن : هذه كلها خواطر خيالية اخترعتها مخيلة اللغويين او واهمة بعض المتشدين والمتحذلقين اجابة لما فى الانسان من حب الوقوف على ما مجهول لكي لا يقال عنه انه جاهل والا فان اسم

publ. Josephum Simonium Assemanum-Bibl. Orient. (I)

iii, P. I. p. 68.

بغداد قديم اذ قد ورد في تاريخ الاشوريين قبل المسيح
بألف وتسعين سنة . فقد جاء في التواريخ المسمارية الخط المكتوبة
على الآجر : ان الملك اشور بلكلا رثق ماقتقه ابوه فاخذ بغداد
واكتسح انحاء بابل واضطر الملك مردوخ شابكزر ماى على
ان يطالب الصلح .

وقد وجد العلماء في نفس بغداد أجراً كثيراً مكتوباً عليه
اسم بغداد وبعض الوقائع التي جرت فيها ، وعليه فالقول ان
اللفظة فارسية او ارمية او غير ذلك هو من باب التكلم على اساس
غير ثبت . واما معناها في اللغة الاشورية فلم يهتد اليه العلماء .
فلعل التبحر في هذه اللغة يكشف القناع عن حقيقة معناه .

واما اسماء بغداد واختلاف اللغات فيها فقد رايت انها كثيرة
تبلغ العشرين وهى : بغداد . وبغداد . وبغداد . وبغداد ،
وبغدان . وبغدين ، ومغدان ، ومغدان ، وبغدام ، ومغدام ،
وبغدان ، وبهداد ، والزورآه ، ومدينة السلام ، ودارالسلام ،
وقبة الاسلام ، وحاضرة العباسيين ، ودار الخلافة . ودار الامارة
العباسية ، وام العراق . الى غير هذه الاسماء ما يستغنى عن
ذكرها .

رزوق عيسى

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

تمهيد

الآن بحث عن كتبه العرب في هذا العصر وجدتهم كثيرين